

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 358 ورب الكعبة فذلك الذي جرأ زيادا ومعاوية على ما صنعا .

فلما قتل علي رضي الله عنه وتولى ولده الحسن رضي الله عنه ثم فوض الأمر إلى معاوية كما هو مشهور أراد معاوية استمالة زياد إليه وقصد تأليف قلبه ليكون معه كما كان مع علي رضي الله عنه فتعلق بذلك القول الذي صدر من أبيه بحضرة علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة أربع وأربعين للهجرة فصار يقال له زياد بن أبي سفيان .

فلما بلغ أخاه أبا بكر أن معاوية استلحقه وأنه رضي ذلك حلف يمينا أن لا يكلمه أبدا وقال هذا زنى أمه وانتفى من أبيه والله ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط ويله ما يصنع بأم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم أريد أن يراها فإن حجبته فضحته وإن رآها فيا لها مصيبة يهتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمه عظيمة .

وحج زياد في زمن معاوية ودخل المدينة فأراد الدخول على أم حبيبة لأنها أخته على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول أخيه أبي بكر فانصرف عن ذلك .

وقيل إن أم حبيبة حجته ولم تأذن له في الدخول عليها وقيل أنه حج ولم يزر من أجل قول أبي بكر وقال جزى الله أبا بكر خيرا فما يدع النصيحة على حال .

وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه